مخالفة الارادة التي هي المشية والخلق كلهم داخلون تحت حكم المشية ويقول
شاءهم اصح منتفعلا لما يختاره مني فعلا كلها طاعات
ومعلوم ان هذا خلاف ما ارسل الله به رسله وانزل به كتبه فان المعصية التي
يستحق صاحبها الذم والعقاب مخالفة امر الله ورسوله كما قال تعالى تلك
حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
ولهم عذاب مهين وقال ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا خالدا فيها ابدا
وسنذكر الفرق بين الارادة الكونية والدينية والامر الكوني والديني وكانت
هذه المسئلة قد اشتبهت على طائفة من الصوفية فتبعهم الجنيد رحمه الله ثم
فمن اتبع الجنيد فيها على السداد ومن خالفه ضل فانهم تكلموا في ان الامور كلها بمشية
الله وقدرته وفي شهود هذا التوحيد وهذا مشهور لجمهور اهل الاثبات فتبين لهم الجنيد
انه لا بد مع شهود الفرق الثاني وهو ان مع شهود كون الاشياء كلها بمشيئة
في مشيئة الله وقدرته وخلقه فيجب الفرق بين ما يامر به ويحبه ويرضاه وبين
ما ينهى عنه ويكرهه ويسخطه وبين اولياء واعدائه كما قال تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وقال افنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما
يتذكرون وهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها ان الله خالق كل شيء وربه ومليكه
ما شاء كان ومالم يشا لم يكن الا رب غيره وهو مع خلقه لكل امر بالطاعة ونهى عن المعصية

كان ع

لا يحب

٣٣

الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وحذر من مكر الماكرين
ويحب المحسنين ويحب المقسطين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الذين
يقاتلون في سبيله كانهم بنيان مرصوص وهو يكره ما نهى عنه كما قال في
سورة سبحان كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقد نهى عن الشرك وعقوق
الوالدين وامر بايتاء الحقوق ونهى عن التبذير وعن التقتير وان يجعل
يده مغلولة الى عنقه وان يبسطها كل البسط ونهى عن قتل النفس بغير حق
وعن الزنا وعن قربان مال اليتيم الا بالتي هي احسن الى ان قال كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها وهو سبحانه لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر
والغدر مامور ان يتوب الى الله داعيا قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون وفي صحيح البخاري عن الاغر صلى الله عليه وسلم انه قال
ايها الناس توبوا الى ربكم فوالذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم مائة مرة وفي السنن عن ابن عمر قال كنا نعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الغفور مائة مرة وقال اكثر من مائة مرة وقد امر الله عباده
ان يختموا الاعمال الصالحة بالاستغفار فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من الصلاة يستغفر ثلاثا ويقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عنه
وقد قال تعالى والمستغفرين بالاسحار فامرهم ان يقوموا بالليل ويستغفروا
بالاسحار وكذلك ختم سورة المزمل وهي سورة قيام الليل بقوله تعالى واستغفروا

Copyright © King Saud University